ملاحظة العلاقات بين الأسماء والمسميات من خلال دلالتي التضمن والالتزام
«دراسة وصفية تحليلية على عينة من طلاب جامعة الملك عبدالعزيز»

أ. د. محمد سعيد الحوطي[1]

(قدم للنشر في ١١/ ٠٣/ ١٤٤٠هـ؛ وقبل للنشر في ٢٢/ ٠٦/ ١٤٤٠هـ)

المستخلص: قامت الدّراسة بإجراء تجربة علىٰ عينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز للتحقق من بعض الفروض المتعلقة بدلالتي الالتزام والتضمن، وقد بلغ عدد العينة (١١٧) طالبًا، وقد توصل البحث بعد تحليل الاختبار إلىٰ عدد من النتائج، أهمها: وجود فئتين من الطلاب، الفئة الأولىٰ اعتمدت علىٰ دلالة الالتزام فقط في ملاحظة العلاقة التي تربط بين الأسماء والمسميات، وبلغ عددهم (٤٠) طالبًا ونسبتهم (٣٤.١٩٪)، أما الفئة الثانية فقد استعملت دلالتي الالتزام والتضمن في ملاحظة العلاقة التي تربط بين الأسماء والمسميات، وبلغ عددهم (٧٧) طالبًا ونسبتهم (٦٥.٨١٪). وتوصلت الدّراسة إلىٰ أن استعمال دلالة التضمن في ملاحظة العلاقة التي تربط بين الأسماء والمسميات قد بلغ (١٣٥) استعمالًا بنسبة (٥.٧٧٪) من المجموع الكلي للعلاقات في عينة الدّراسة، في حين بلغ استعمال دلالة الالتزام (٢٢٠٥) استعمالات، بنسبة (٩٤.٢٣٪). ولم تسجل الدّراسة عند أي طالب اعتماده التام علىٰ دلالة التضمن في ملاحظة جميع العلاقات. وقد أثبت البحث وجود فروق في نسبة الاعتماد علىٰ الدلالات بين الأسماء والمسميات المختلفة من حيث كونها حسيّة (طبيعيّة أو غير طبيعيّة) أو معنويّة، وكانت الفروق كبيرة جدًا، فكان العدد الأكبر من الملاحظات من نصيب العلاقات التي تربط بين أسماء المسميات الحسيّة الطبيعيّة؛ إذ بلغ عدد المجموعات (٧٢٦) وكان الأقل من نصيب العلاقات التي تربط بين أسماء ثلاثة أنواع من المسميات هي المسميات الحسيّة الطبيعيّة، والحسيّة غير الطبيعيّة، والمعنويّة، إذ بلغ عدد مجموعاتها (٢٠) مجموعة.

الكلمات المفتاحية: ملاحظة، علاقات، أسماء، مسميات، دلالة التضمن، دلالة الالتزام.

***

(١) أستاذ اللغويات بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، السعودية.
البريد الإلكتروني: malhaweti@kau.edu.sa

Observing the relation between Names and Nominatums through Incorportional and Implicational Signification: A Descriptive analytical Study on a Sample of King Abdulaziz University Students

Prof. Mohammed Saeed Al-Haweti

(Received 19/11/2018; accepted 27/02/2019)

Abstract: This study tests a sample on King Abdulaziz University students to verify certain hypotheses in terms of the concepts of incorportional Signification and implicational Signification. The total of the sample in this study is (117) students. The search has come out with the following results: There are two categories of students; the first relied on implicational Signification in the relationship between Names and Nominatums, the number of this category is (40) students, in percentage (34.19%), the second category who uses incorportional Signification and connects the relationship between Names and Nominatums with total number of (77) students, in percentage (65.81%); while the percentage of using incorportional signification was (135), in percentage (5.77%) from the total of the relations of sample study. The use of incorportional Signification came to be (2205) time in percentage (94.23%). The study did not record any student who depends on implicational signification to observe all relationships. The study proved that there are differences in the percentages of reliance on significations between Names and different Nominatums (natural or unnatural) or abstract, and differences were very large; where the largest number of observations of the relationships is between the natural sensual Nominatums, which its group numbers was (726) groups, and the least share was in relationships that link the names of three types of Nominatums; natural sensual Nominatums and unnatural sensory and abstract, the total numbers was (20) groups.

Key Words: Observation, Relations, Names, Nominatums, Incorportional Signification, Implicational Signification.

❊ ❊ ❊

مقدمة

يتفاوت الأفراد في قدراتهم الذهنية، ولهذا الأمر علاقة قوية بمدىٰ قوة الملاحظة والتدبر في الأشياء محل النظر، فمتىٰ كانت الملاحظة قوية عند الناظر وكانت له معرفة أكثر بخصائص المسميات، فإنه سيلتفتُ إلىٰ أمور لا يلتفتُ إليها غيره من الناس. ومن الأمور المتعلقة بهذا التفاوت ملاحظة العلاقة بين الأسماء والمسميات من خلال دلالتي التضمن والالتزام، وهذا هو موضوع هذه الدراسة، وقبل الشروع فيها يحسن بنا البدء بتعريف هاتين الدلالتين.

الدلالة التضمنية:

عرف محمد بن علي الجرجاني دلالة التضمن بقوله: «هي دلالة اللفظ علىٰ جزء ما وُضع له، كدلالة البيت علىٰ السقف وحده، أو الحائط وحده»[1]، هذا التعريف هو المتداول للدلالة التضمنية، ومعظم ما اطلع الباحث عليه من تعريفات حديثة وأمثلته وجدها تدور في فلكه، ومن ذلك تعريف الأستاذ الدكتور محمد حسن مهدي بخيت: «هي دلالة اللفظ علىٰ جزء من أجزاء المعنىٰ المتضمن له... كدلالة لفظ البيت علىٰ السقف وحده أو الجدار وحده»[2].

الدلالة الالتزامية:

عرف محمد بن علي الجرجاني دلالة الالتزام بقوله: «هي دلالة اللفظ علىٰ مصاحب المسمىٰ الخارجي عنه... كدلالة الضاحك علىٰ الإنسان بواسطة حكم العقل بأنه لم يوجد من مفهوم الضاحك غير الإنسان»[3]، وهذا التعريف أيضًا هو المتداول للتعريف بهذه الدلالة فيما اطلع

(١) الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، الجرجاني، محمد بن علي، (ص١٤٩).

(٢) علم المنطق المفاهيم والمصطلحات، بخيت، محمد حسن مهدي، (ص١٤٠). وانظر: المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم، حجازي، عوض الله، (ص٤٧).

(٣) الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، (ص١٤٩).

عليه الباحث، ولا يكاد يخرج عنه المحدثون أيضًا، بل ويكررون أمثلته، ومن ذلك تعريف الأستاذ الدكتور محمد حسن مهدي بخيت: «هي دلالة اللفظ علىٰ معنىٰ خارج عن معناه الأصلي واللازم له ذهنًا، كدلالة الإنسان علىٰ الضاحك، الخارج عن معنىٰ الإنسان، اللازم له»[1].

*** مشكلة الدراسة:**

ذكر العلماء القدامىٰ - وخصوصًا علماء البلاغة والمنطق وأصول الفقه - أن دلالتي التضمن والالتزام نوعان من أنواع الدلالة اللفظية الوضعية[2]، وعرفوها وضربوا أمثلة عليها من غير بيان أكثرهما استعمالًا عند الناس، مع أنّ الناس لا ينفكون من الاعتماد عليها في ملاحظة ما يَرْبط بين الأسماء والمسميات من علاقات، ومع طول القراءة والبحث لم يقف الباحث علىٰ معلومة تفيد أكثرهما استعمالًا.

*** أسئلة الدراسة:**

إن عدم تطرق القدماء لأكثر هاتين الدلالتين استعمالًا ولّد عند الباحث عددًا من الأسئلة

---

(١) علم المنطق المفاهيم والمصطلحات، (ص١٤٠). وانظر: المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم، (ص٤٧).

(٢) انظر: المحصول في علم أصول الفقه، الرازي، فخر الدين محمد، (١/ ٢١٩) وما بعدها، والبحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، بدر الدين بن بهادر، (٢/ ٣٧) وما بعدها، ونهاية الوصول في دراية الأصول، الأرموي، صفي الدين محمد، (١/ ١٢١)، ومفتاح العلوم، السكاكي، أبو يعقوب يوسف، (ص٥٥٦)، والفوائد الغياثية في علوم البلاغة، الإيجي، عضد الدين، (ص١٤٥)، والإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، (ص١٤٩)، ومعيار العلم في المنطق، الغزالي، أبو حامد، (ص٤٣)، ومتن تهذيب المنطق والكلام، التفتازاني، سعدالدين، (ص٤)، وأساس الاقتباس في المنطق، الطوسي، نصير الدين، (ص٣٥)، والشمسية في القواعد المنطقية، الكاتبي، نجم الدين عمر، (ص٢٠٥).

هي: هل هناك ميل إلىٰ نوع معين من هاتين الدلالتين أكثر من النوع الآخر في ملاحظة العلاقة التي تربط بين الأسماء والمسميات؟ فإذا كانت الإجابة بـ(نعم)، فأي واحد من هذين النوعين يُستعمل أكثر من الآخر؟ وهل يلاحظ هذا الرابط من خلال مكونات المسميات؛ أي بالدلالة التضمنية، أم يلاحظ ما يتعلق بها مما ليس من مكوناتها؛ أي بالدلالة الالتزامية؟ وهل يميل الناظر عند النظر في العلاقة بين الأسماء والمسميات إلىٰ ما كان نوعه حسيًّا طبيعيًّا فقط أم حسيًّا غير طبيعي فقط أم معنويًّا فقط أم بها معًا؟ وأيها أكثر من غيرها؟

*** أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية معرفة الأكثر استعمالًا من هاتين الدلالتين في أن ذلك يطلعنا علىٰ معرفة الوسيلة التي يعتمد عليها الإنسان أكثر في ملاحظته لِمَا يَرْبط به بين الأسماء والمسميات من علاقات. ويمكن توضيح فكرة هاتين الدلالتين بالمثالين التاليين:

المثال الأول: عندما يرغب شخصان في إيجاد علاقة بين حيواني (الفهد) و(النمر)، فيقول الأول: (الفهد كالنمر في ذيله)، ويقول الآخر: (الفهد كالنمر في تربصه للفريسة). نلاحظ من المقولتين السابقتين أنّ الشخص الأول لاحظ علاقة حسيّة تُعّدُّ جزءًا من مكونات (الفهد) و(النمر) وهي: (الذيل). و(الذيل) داخل في دلالة التضمن لكلّ منهما؛ لأنّه جزء من مكوناتهما، في حين لاحظ الشخص الثاني علاقة معنويّة، هي: (التربص)، و(التربص) داخل في دلالة الالتزام لكل منهما؛ لأنه ليس جزءًا من مكوناتهما.

المثال الثاني: عندما يرغب شخصان في إيجاد علاقة بين رَجُلين، الأول اسمه (زيد) والثاني اسمه (الجاحظ)، فيقول الأول: (زيد كالجاحظ في عينيه)، ويقول الآخر: (زيد كالجاحظ في أدبه). نلاحظ من المقولتين السابقتين أن الشخص الأول لاحظ علاقة حسيّة تُعّدُّ جزءًا من مكونات (زيد) و(الجاحظ) وهي: (العين)، و(العين) داخلة في دلالة التضمن لكل منهما؛ لأنها جزء من مكوناتهما، في حين لاحظ الشخص الثاني علاقة معنويّة، هي: (الأدب)، و(الأدب)

داخل في دلالة الالتزام لكل منهما؛ لأنه ليس جزءًا من مكوناتهما.

*** فرضيات الدراسة:**

يفترض الباحث وجود فروق في نسبة الاعتماد علىٰ نوع من نوعي الدلالات (التضمنية والالتزامية) بين أفراد مجتمع الدّراسة عند ملاحظة العلاقة التي تربط بين الأسماء والمسميات، ووجود فروق في نسبة الاعتماد علىٰ الدلالات بين الأسماء والمسميات المختلفة من حيث كونها حسيّة (طبيعيّة أو غير طبيعيّة) أو معنويّة.

*** هدف الدراسة:**

تهدف هذه الدّراسة إلىٰ معرفة ما إذا كان طلاب الجامعة يعتمدون في ملاحظة العلاقة بين الأسماء والمسميات علىٰ الدلالة التضمنية فقط أو الدلالة الالتزامية فقط أو بهما معا، ومعرفة الدلالة الأكثر شيوعًا بين الدلالتين، كما تهدف إلىٰ معرفة نسبة الاعتماد علىٰ الدلالات بين الأسماء والمسميات المختلفة من حيث كونها حسيّة (طبيعيّة أو غير طبيعيّة) أو معنويّة.

*** الدراسات السابقة:**

لم يقف الباحث إلا علىٰ مقالتين علميتين متعلقتين بالدلالة الالتزامية، ومقالتين علميتين متعلقتين بالدلالة التضمنية ولا علاقة لهذه المقالات بما في هذه الدّراسة[1].

(١) انظر: الدلالة التطابقية والدلالة الالتزامية، فاخوري، عادل، (مج٣)، (ع٢٠)، من (ص٣٤٩ إلىٰ ص٣٥٢)، والإيماء بين دلالة الوضع والالتزام في إثبات العلية والأثر التشريعي، أبو الريش، موسىٰ بن عايش، (س١١)، (ع٢٠)، من (ص١٥٩ إلىٰ ص١٨٨)، ومفهوم النص بين الدلالة الحرفية والدلالة التضمنية، الحمد، علي توفيق، (مج٢٥)، (ع٩)، من (ص٤٥ إلىٰ ص٦٨)، ودلالة التضمن بين الأصوليين والنحاة: دراسة تحليلية، العمامي، سالمة صالح محمد، (ع٩)، من (ص٥٥ إلىٰ ص٩٦).

*** منهج الدراسة:**

اتّبع الباحث المنهج الوصفيّ في هذه الدّراسة.

*** إجراءات الدراسة:**

لتحقيق أهداف الدّراسة والإجابة عن أسئلتها والتحقق من فرضياتها أنشئ اختبار مناسب لهذا الغرض يتناسب مع هذه الفئة العمرية جرىٰ تحكيمه من مجموعة من أهل الاختصاص واعتماده بعد تعديل ما يلزم، ويمكن بتحليل الإجابات في هذا الاختبار الوصول إلىٰ نتائج تصف الواقع الفعلي لمجتمع الدّراسة المتمثل في عينة من طلاب برنامج الانتظام في جامعة الملك عبدالعزيز.

*** تبويب الدراسة:**

قسمت الدراسة إلىٰ قسمين الأول نظري، وهو تمهيد مختصر يُعرف الدلالة ويذكر أنواعها المتعلقة بهذه الدراسة، مع التعريف بهذه الأنواع وذكر أمثلة لها وذكر نبذة مختصرة عن جهود العلماء القدامىٰ في دراستها. والقسم الثاني: تطبيقي، وفيه بيان عن نوع الاختبار المقدم لعينة الدراسة، ثم تحليل للاختبار، وتحليل للملحوظات المتعلقة بكل من الفرضية الأولىٰ والثانية، ثم عرض لنتائج الدراسة.

أولاً: التمهيد.

عرّف عصام الدين الحنفي الدلالةَ بقوله: «كون الشيء [بحالة] بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر عند العلم بالعلاقة»[1]. إن هذا التعريف ربما يصعب فهمه عند البعض؛ لذا يحسن قبل تجاوزه أن نأتي علىٰ شرحه؛ فقوله: (كون) أي وجود. وقوله: (الشيء) أي الدال، كاللفظ علىٰ سبيل المثال أو ما يقوم مقامه، ومثال اللفظ كلمة (أسد) فإنها تُعدُّ دالًا، ومدلولها

(١) الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، عصام الدين الحنفي، إبراهيم بن محمد، (٢/ ١٠٧).

ذاك الحيوان المفترس المعروف، ومثال ما يقوم مقامه الضوء الأخضر في إشارات المرور، وهذا الضوء يُعدّ دالًا، ومدلوله السماح بالمرور. وقولنا: (بحالة) - وهي إضافة يستلزمها السياق - يقصد بها صفة هذا الدال أو هيئته التي هو عليها. وقوله: (يلزم): أي عدم الانفكاك، وقوله: (العلم به): أي التفات الذهن إلىٰ الدال. وقوله: (العلم بشيء آخر): أي: التفات الذهن إلىٰ المدلول. وقوله: (عند العلم بالعلاقة) أي أن هذا العلم بالشيئين والانتقال الذهني بينهما يكون باعتقاد الشخص وجود رابط ما بوجه من الوجوه أوجد هذا التعلق بينهما.

ويمكن إجمال ما سبق بقولنا: إنّ وجود الدال بهيئة أو صفة يستلزم انتقال الذهن من إدراكه إلىٰ إدراك مدلوله عند اعتقاد وجود رابط بينهما. فمثلا حُمرة الوجه غير المعتادة عند شخص ما تُعدُّ دالًا علىٰ حالته، فينتقل الذهن من إدراك كون هذه الحمرة غير المعتادة في وجهه إلىٰ إدراك وجود غضب أو خجل أو إجهاد أو نحو ذلك، والعلاقة التي جمعت بينهم هي غليان الدم في العروق.

وإذا انتهينا من شرح التعريف فيحسن بنا الانتقال إلىٰ جهود العلماء في دراسة الدلالة وخصوصًا المتعلقة بهذا البحث. إن الناظر إلىٰ جهود العلماء القدامىٰ في دراسة الدلالة يجد تبحرهم في دراستها، وخصوصًا علماء أصول الفقه؛ لأن الدلالة ركن مهم في فهم اللغة التي بها نتعبد الله ﷻ، ونستطيع فهم كتابه وسنة نبيه، فضلًا عن أهميتها في التواصل الجيد والفهم الصحيح بين الناس والإفادة منها في حياتنا اليومية، والمطلع علىٰ جهود العلماء الذين تناولوا الجانب الدلالي يجد تقسيمات متعددة لها، فكل علماء علم من العلوم - كأصول الفقه والمنطق والبلاغة واللغة - تطرقوا إلىٰ الدلالة بما يخدم علمهم، لذا نجد اتفاقًا في بعض التقسيمات، وتوسعًا في دراسة بعضها عند بعضهم دون الآخر بحسب طبيعة فنّهم وحاجتهم إليها، فضلًا عن تأثر هذه العلوم ببعض عند تناول موضوع الدلالة، فنجد العالم الواحد يؤلف في البلاغة والمنطق، أو في أصول الفقه والمنطق، ولا يكاد يخفي علىٰ مطلع علىٰ هذه المؤلفات تأثر

علومها ببعض.

قسم الآمدي (ت٦٣١هـ) الدلالة إلىٰ قسمين، دلالات لفظية ودلالات غير لفظية[١]، وقصد بالدلالة غير اللفظية ما كان الدال إليها غير اللفظ، كدلالة حمرة الوجه علىٰ الخجل أو الغضب. أما الدلالة اللفظية فهي ما كان الدال إليها لفظًا، وهذه الأخيرة مقسمة إلىٰ ثلاثة أنواع، أولها: الدلالة اللفظية الطبيعية، كقولنا (أخ) للدلالة علىٰ الإحساس بالألم، وثانيها: الدلالة اللفظية العقلية، كدلالة الكلام علىٰ وجود إنسان خلف الباب مثلًا، وثالثها: الدلالة اللفظية الوضعية، وهذه الأخيرة هي التي تعنينا في هذا البحث، ولأنه بهذه الدلالة الوضعية يجد العقل علاقة ينتقل بها بين الدال (اللفظ) والمدلول (المسمىٰ)[٢].

حصر الزركشي أنواع (الدلالة اللفظية الوضعية) في ثلاثة، هي: المطابقة والتضمن والالتزام، وذكر أن الدلالة تكون دلالة مطابقة إذا دل اللفظ علىٰ مسماه الذي وُضع له، كقولنا (نقطة) فإنها تدل علىٰ مسماها، أما دلالة التضمن فهي دلالة اللفظ علىٰ جزء مسماه الموضوع له، وهذه الدلالة تتحقق إذا كان المسمىٰ له أجزاء، ويمكن أن نضرب مثالًا عليها بدلالة الوجه علىٰ الأنف؛ لأن الأنف جزء من مكونات الوجه، أما دلالة الالتزام فهي دلالة اللفظ علىٰ شيء خارج عن مسماه، وضرب الزركشي مثالًا عليها بالكاتب والضاحك، ويلاحظ في مثاله هذا أنهما يتعلقان بالإنسان وليسا جزءًا منه. وأتىٰ الزركشي بمثال مكون من كلمة واحدة اجتمعت فيها الدلالات الثلاث، وهي كلمة (عشرة)، فقال إنها تدل علىٰ كل أفرادها بالمطابقة، وعلىٰ الخمسة بالتضمن، وعلىٰ الزوجية بالالتزام[٣].

---

(١) انظر: الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، علي بن محمد، (١/ ٣٢).

(٢) للزيادة، انظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهاوني، محمد علي، (١/ ٧٨٨-٧٩٢).

(٣) انظر: البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، (٢/ ٣٧).

وقد نبه الرازي إلىٰ أن دلالة الالتزام لا يجب فيها اللزوم الخارجي دائمًا بل يكفي أن يكون اللزوم ذهنيًّا ظاهرًا[1]. وهو يقصد هنا أنه لا يشترط في التلازم عدم الانفكاك في الخارج بين اللازم والملزوم، كما في عدم انفكاك وجود الظل مع وجود الجسم في النهار، بل يجوز فيه الانفكاك في الخارج في بعض الأحوال، ومثال ذلك الأسود، فهو يلازم الأبيض في الذهن باعتبار علاقة الضدية، مع أنهما متنافران في الخارج[2].

ما سبق هو لمحة مختصرة جدًا عن بعض جهود علماء أصول الفقه في تناولهم للدلالة المتعلقة بهذا البحث، والمقام لا يتسع لعرض كل المسائل التي تطرقوا لها، ولمعرفة هذه المسائل يمكن الرجوع إلىٰ الكتب المطولة، وخصوصًا المتأخرة منها كالبحر المحيط في أصول الفقه للزركشي، والتحبير شرح التحرير في أصول الفقه للمرادي، والضياء اللامع في شرح جمع الجوامع للزليطني، ونفائس الأصول في شرح المحصول للقرافي[3]، ففيها مباحث متعددة ومفصلة تتعلق بدلالاتي التضمن والالتزام.

وإذا انتقلنا إلىٰ علماء البلاغة فالناظر إلىٰ جهودهم يجد اهتمامًا كبيرًا منهم في دراسة أساليب التعبير الفني، وإن أكبر ميدان لهذا هو الشعر العربي الذي يستطيع الشاعر فيه أن يعبر عن الشيء الواحد بكلمات متعددة لا تكاد تحمل معانيها الوضعية؛ لهذا نجد البلاغيين يعتمدون

(١) انظر: المحصول في علم أصول الفقه، (١/ ٢١٩-٢٢٠).

(٢) انظر: البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، (٢/ ٤٠).

(٣) انظر: المصدر السابق، (٢/ ٣٧-٤٦)، والتحبير شرح التحرير في أصول الفقه، المرادي، علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان، (١/ ٣١٦-٣٢٦)، والضياء اللامع في شرح جمع الجوامع، الزليطني، أحمد بن عبدالرحمن، (٢/ ٧٠-٨١)، ونفائس الأصول في شرح المحصول، القرافي، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس، (٢/ ٥٤٦-٥٦٥).

علىٰ دلالتي التضمن والالتزام في دراساتهم لعلم البيان أكثر من اعتمادهم علىٰ دلالة المطابقة[1]؛ لأن دلالة المطابقة عادة ما تخلو من الصور الفنية والأخيلة، في حين تصلح للغة القانونية أو الكتابة العلمية.

إن المطلع علىٰ مقدمات باب البيان في كتب علماء البلاغة المتقدمة يجد إشارات مقتضبة وبسيطة عن أنواع الدلالات الوضعية اللفظية (المطابقة والتضمن والالتزام) كما هو الحال في كتب المنطق، فمثلا نجد عضد الدين الإيجي يذكرها عرضًا في كتابه الفوائد الغياثية في علوم البلاغة من غير شرح أو تمثيل[2]، ونجد السكاكي في المفتاح يمر مرورًا سريعًا علىٰ الدلالات الثلاث (المطابقة والتضمن والالتزام)، وبالكاد يأتي علىٰ التعريف بها وضرب مثال واحد لكل منها مع شرحه شرحًا مقتضبًا[3]، في حين نجد صاحب كتاب الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة – بعد تعريفه لدلالتي المطابقة والتضمن وضرب مثال لكل منهما – فَصَّل في شرح دلالة الالتزام قليلًا، وضَربَ أمثلة متعددة لصور دلالة الالتزام، ومثل لبعضها بكلمات مفردة ولبعضها بجمل تامة، ومن أمثلته بالكلمات المفردة: دلالة (السقف) علىٰ الحائط، ودلالة قولنا (أسد يرمي) علىٰ شجاعة الجندي، ودلالة (الضاحك) علىٰ الإنسان؛ معللًا بأن هذا المفهوم لا يوجد عن غير الإنسان، ومن أمثلته بالجمل دلالة قولنا: (زيد كالأسد) علىٰ شجاعة زيد، ودلالة قولنا: (زيد كثير الرماد) علىٰ كرمه وكثرة ضيافته[4]، ويلاحظ من أمثلته هذه أن دلالة الالتزام تكون في المفردات وفي تراكيب التشبيه والكناية والاستعارة.

---

(١) انظر: الفوائد الغياثية في علوم البلاغة، (ص١٤٤-١٤٥).

(٢) انظر: المصدر السابق، (ص١٤٥).

(٣) انظر: مفتاح العلوم، السكاكي، أبو يعقوب يوسف، (ص٥٥٦).

(٤) انظر: الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، (ص١٤٩-١٥٠).

ما سبق هو لمحة مختصرة جدًا عن بعض جهود علماء البلاغة في تناولهم للدلالة المتعلقة بهذا البحث، والمقام لا يتسع لعرض كل المسائل التي تطرقوا لها، وللاستزادة يمكن الرجوع إلىٰ كتبهم وخصوصًا المتأخرة منها مثل: تحقيق الفوائد الغياثية للكرماني، وشروح التلخيص مثل: المطول للتفتازاني، والحاشية علىٰ المطول للشريف الجرجاني، والأطول لعصام الدين الحنفي، والمصباح للشريف الجرجاني[1]؛ ففيها مسائل وشروح موسعة تتعلق بدلالتي التضمن والالتزام.

وإذا انتقلنا إلىٰ المناطقة نجد في كثير من مؤلفاتهم المتقدمة عدم توسعهم أيضًا في دراسة هذه الدلالات كما فعل علماء أصول الفقه وعلماء البيان. فبالكاد قسموا الألفاظ من حيث دلالتها علىٰ المعاني إلىٰ ثلاثة أقسام: المطابقة والتضمن والالتزام، وضربوا أمثلة توضح تعريفهم لها مع شرح موجز جدًا[2]، ومع تقدم الزمن نجدهم توسعوا في شرح وتحرير تلك المختصرات، كما فعل الخبيصي في كتابه التذهيب، وهو شرح علىٰ تهذيب المنطق والكلام لسعد الدين التفتازاني، وكما في الحاشيتين علىٰ التذهيب للدسوقي والعطار[3].

---

(١) انظر: تحقيق الفوائد الغياثية، الكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف، (ص٦٢٠-٦٢٨)، والأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، (٢/ ١٠٧-١٢١)، والمطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، (ص٥٠٧-٥١٥)، والحاشية علىٰ المطول، الشريف الجرجاني، علي بن محمد، (ص٣٢٠-٣٣١)، والمصباح، الشريف الجرجاني، علي بن محمد، (ص٦٢٦-٦٣٨).

(٢) انظر: معيار العلم في المنطق، (ص٤٣)، ومتن تهذيب المنطق والكلام، (ص٤)، وأساس الاقتباس في المنطق، (ص٣٥)، والشمسية في القواعد المنطقية، (ص٢٠٥).

(٣) انظر: التذهيب شرح تهذيب المنطق والكلام، الخبيصي، عبيد الله بن فضل، (ص٨٤-١٠٣).

ثانيًا: الجانب التطبيقي.

عُرِض الاختبار على بعض المحكّمين، وطُوِّر بناءً على توصياتهم، ثم أُجري الاختبار على عينة عشوائيّة من طلاب برنامج الانتظام بجامعة الملك عبد العزيز بجدّة، وقد تضمّن الاختبار ما يأتي:

١- عَرْضُ مجموعة من الأسماء المفردة على عينة الدّراسة، وكان ثُلث هذه الأسماء لمسميات حسيّة طبيعيّة، والثلث الثاني لمسميات حسيّة غير طبيعيّة والثلث الأخير لمسميات معنويّة. والفائدة المرجوة من هذا التنوع هو شمول الدّراسة لما هو مستعمل من الأجناس والأنواع في حياتنا اليومية، مع ملاحظة أن هذا التقسيم غير معلن للفئة المستهدفة. والأسماء هي: (أسد، قلم، كرم، سمكة، سيارة، بَرْد، صقر، مصباح، زمن، وادي، صاروخ، عنقاء، زيت، مروحة، شجاعة، نخلة، حذاء، تَأَمُّل، جرادة، كرسي، سعادة، جبل، ملعقة، خوف، نهر، سجادة، حزن، مطر، باب، غول).

٢- طُلب من العينة أن تَستبعِد الأسماءَ التي لا تعلمها؛ كي نتأكد من أنّ كلّ فرد من العينة يعي معنى الأسماء جميعها.

٣- طُلب من أفراد العينة أن يُكوِّنوا من الأسماء السابقة عشرين مجموعة ترتبط أفرادها بعلاقة ما؛ (بأيّ علاقة أو وجه شبه يتبادر إلى ذهنهم سواء كان قريبًا أم بعيدًا)، على ألا يقل عدد أفراد المجموعة الواحدة عن اسمين ولا مانع من استعمال الاسم الواحد في أكثر من مجموعة.

٤- طُلب من العينة أن يَضَعوا لكل مجموعة عنوانًا، على أن يكون العنوان مُعَبِّرًا عن العلاقة التي رأوا أنها مشتركة بين أفرادها، وطُلِب منهم عدم تكرار استعمال العنوان نفسه لمجموعة أخرى.

ووُضِعَ لأفراد العينة المثال الافتراضي التالي ليستوعبوا طريقة الحل جيدًا:

الجدول رقم (١)

تسلسل المجموعة	أمثلة لأفراد المجموعة	عنوان المجموعة
١	أسد، سمكة،...	أسنان
٢	أسد، صقر، سمكة،...	أكل اللحم
٣	قلم، سيارة،...	الاستخدام
٤	قلم، سيارة،...	مادة
٥	أسد، صقر،...	قوة
٦	غول، شجاعة،...	معنوي

يلاحظ من النموذج السابق أن عنواني المجموعتين الأولىٰ والرابعة يندرجان تحت الدلالة التضمنية، في حين تندرج البقية تحت الدلالة الالتزامية.

طُبّق الاختبار في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٣٩هـ علىٰ مجموعة عشوائية من الطلاب جامعة الملك عبدالعزيز متقاربة عمرًا، وقد بلغ عدد أفرادها (١١٧) طالبًا.

تحليل الاختبار:

بعد جمع أوراق الاختبار وتحليل الإجابات لوحظ أمران، يتعلق أحدهما بالفرضية الأولىٰ، ويتعلق الآخر بالفرضية الثانية، وذلك علىٰ النحو الآتي:

(١) تحليل الملحوظات المتعلقة بالفرضية الأولىٰ:

لوحظ وجود فئتين من الطلاب، الفئة الأولىٰ اعتمدت علىٰ دلالة الالتزام فقط في إيجاد علاقة للربط بين الأسماء والمسميات، ومن الأمثلة علىٰ الربط بالدلالة الالتزامية عند عينة الدراسة: الربط بين (الأسد) و(الجبل) بعلاقة: الشموخ، والربط بين (الكرسي) و(السيارة) بعلاقة: الراحة، والربط بين (السيارة) و(الصقر) بعلاقة: السرعة، والربط بين (الزمن)

و(الصاروخ) بعلاقة: النهاية، والربط بين (الأسد) و(الغول) بعلاقة: الخوف. أمّا الفئة الثانية فقد استعملت دلالتي الالتزام والتضمن بنسبٍ مختلفة في إيجاد علاقة للربط بين الأسماء والمسميات، ومن الأمثلة علىٰ الربط بدلالة التضمن عند عينة الدراسة: الربط بين (النهر) و(المطر) بعلاقة: الماء، والربط بين (الأسد) و(الصقر) بعلاقة: اللسان، والربط بين (الباب) و(الكرسي) بعلاقة: الخشب، والربط بين (الصقر) و(الجرادة) بعلاقة: الجناح، والربط بين (أسد) و(الصقر) بعلاقة: العظام. وتفصيل ما سبق علىٰ النحو التالي:

أولًا: الفئة الأولىٰ من الطلاب:

بلغ عدد الطلاب الذين استعملوا الدلالة الالتزامية فقط لإيجاد علاقة للربط بين الأسماء والمسميات (٤٠) طالبًا، وبذلك تكون نسبة استعمال الدلالة الالتزامية بلغت ١٠٠٪ عند كل طالب، وعليه يكون عدد المرات التي استعملت فيها دلالة الالتزام: ٨٠٠ مرةٍ لإيجاد علاقة للربط بين الأسماء والمسميات، وبلغت نسبة هؤلاء الطلاب (٣٤.١٩٪) من مجموع عدد الطلاب الذين خضعوا للاختبار، وهذا يدل علىٰ وجود فئة غير قليلة من الطلاب يستعملون الدلالة الالتزامية فقط لإيجاد علاقة للربط بين الأسماء والمسميات، ولا يستعملون الدلالة التضمنية مطلقًا. والجدول التالي والرسم البياني يوضحان هذه الإحصائية:

الجدول رقم (٢)

إحصائية الفئة الأولىٰ من الطلاب					
عدد طلاب	نسبة عدد الطلاب من مجموع عينة الدّراسة	مجموع دلالة التضمن عند طلاب الفئة الأولىٰ	نسبة دلالة التضمن عند طلاب الفئة الأولىٰ	مجموع دلالة الالتزام عند طلاب الفئة الأولىٰ	نسبة دلالة الالتزام عند طلاب الفئة الأولىٰ
٤٠	٣٤.١٩٪	٠٠	٠٠٪	٨٠٠	١٠٠٪

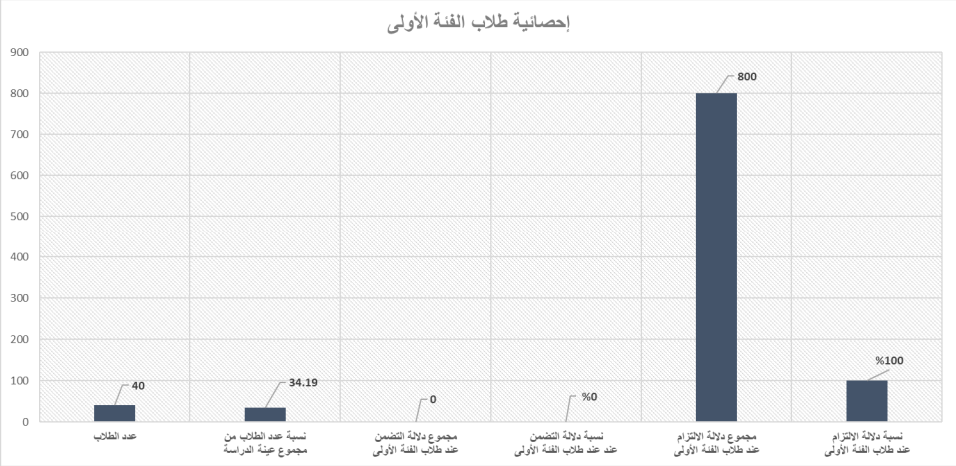

ثانيًا: الفئة الثانية من الطلاب:

بلغ عدد الطلاب الذين استعملوا دلالتي الالتزام والتضمن في إيجاد علاقة للربط بين الأسماء والمسميات: (٧٧) طالبًا ونسبتهم (٦٥.٨١٪) من مجموع عدد عينة الدّراسة. وهذا يدل علىٰ أنّ معظم الطلاب الذين أجري عليهم الاختبار يستعملون الدلالتين لإيجاد علاقة للربط بين الأسماء والمسميات ولا يقصرون النظر في العلاقات علىٰ واحدة منهما فقط، كما تبين من خلال الفحص أن النسب متفاوتة بين طلاب الفئة الثانية. وبالنظر إلىٰ عدد استعمالات دلالات التضمن في مقابل عدد استعمالات دلالة الالتزام تبين أن الطلاب في هذه الفئة ينقسمون إلىٰ (٤) أقسام بحسب عدد استعمالات دلالات التضمن، في مقابل عدد استعمالات دلالة الالتزام، وهي علىٰ النحو الآتي:

القسم الأول:

كان عددهم (٥) طلاب، ونسبتهم (٦.٤٩٪) من إجمالي هذه الفئة، و(٤.٢٧٪) من إجمالي عينة الدّراسة، واستعمل كل واحد منهم دلالة التضمن (٤) مرات في الربط بين الأسماء والمسميات، ودلالة الالتزام (١٦) مرة، وعليه أصبح مجموع استعمالهم لدلالة التضمن في

الربط بين الأسماء والمسميات (٢٠) استعمالًا وبلغت نسبتها (٢٠٪) لكل طالب، وكان مجموع استعمالهم لدلالة الالتزام في الربط بين الأسماء والمسميات (٨٠) استعمالًا وبلغت نسبتها (٨٠٪) لكل طالب، والرسم البياني التالي يوضح هذه الإحصائية:

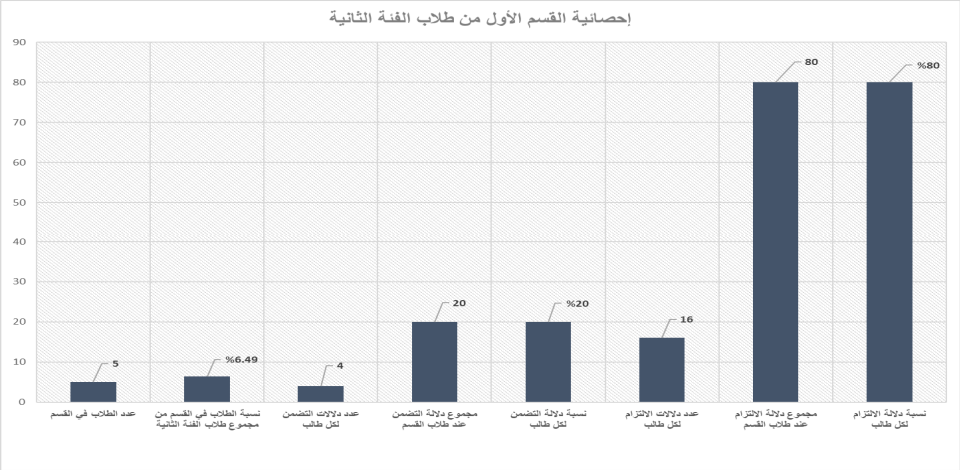

القسم الثاني:

كان عددهم (١٠) طلاب، ونسبتهم (١٢.٩٩٪) من إجمالي هذه الفئة، و(٨.٥٥٪) من إجمالي عينة الدّراسة، واستعمل كل واحد منهم دلالة التضمن (٣) مرات في الربط بين الأسماء والمسميات، ودلالة الالتزام (١٧) مرة، وعليه أصبح مجموع استعمالهم لدلالة التضمن في الربط بين الأسماء والمسميات (٣٠) استعمالًا وبلغت نسبتها (١٥٪) لكل طالب، وكان مجموع استعمالهم لدلالة الالتزام في الربط بين الأسماء والمسميات (١٧٠) استعمالٍ وبلغت نسبتها (٨٥٪) لكل طالب، والرسم البياني التالي يوضح هذه الإحصائية:

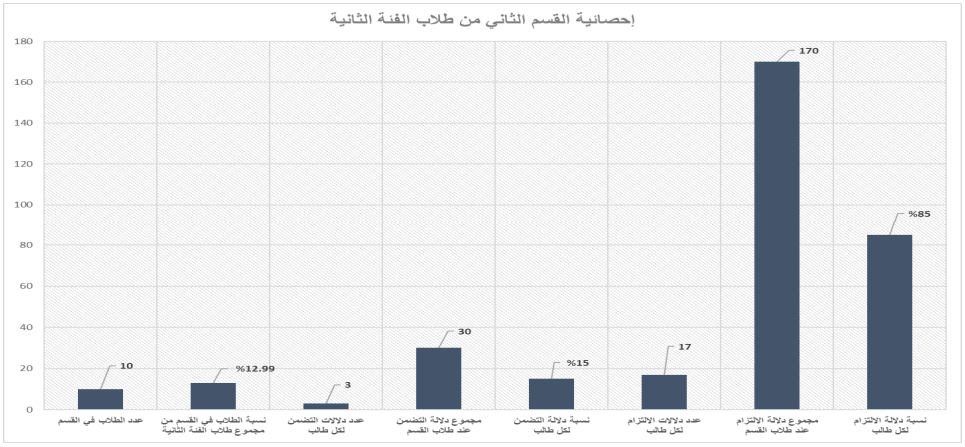

القسم الثالث:

كان عددهم (٢٣) طالبًا، ونسبتهم (٢٩.٨٧٪) من إجمالي هذه الفئة، و(١٩.٦٦٪) من إجمالي عينة الدّراسة، واستعمل كل واحد منهم دلالة التضمن (مرتين) في الربط بين الأسماء والمسميات، ودلالة الالتزام (١٨) مرة، وعليه أصبح مجموع استعمالهم لدلالة التضمن في الربط بين الأسماء والمسميات (٤٦) استعمالًا وبلغت نسبتها (١٠٪) لكل طالب، وكان مجموع استعمالهم لدلالة الالتزام في الربط بين الأسماء والمسميات (٤١٤) استعمالٍ وبلغت نسبتها (٩٠٪) لكل طالب، والرسم البياني التالي يوضح هذه الإحصائية:

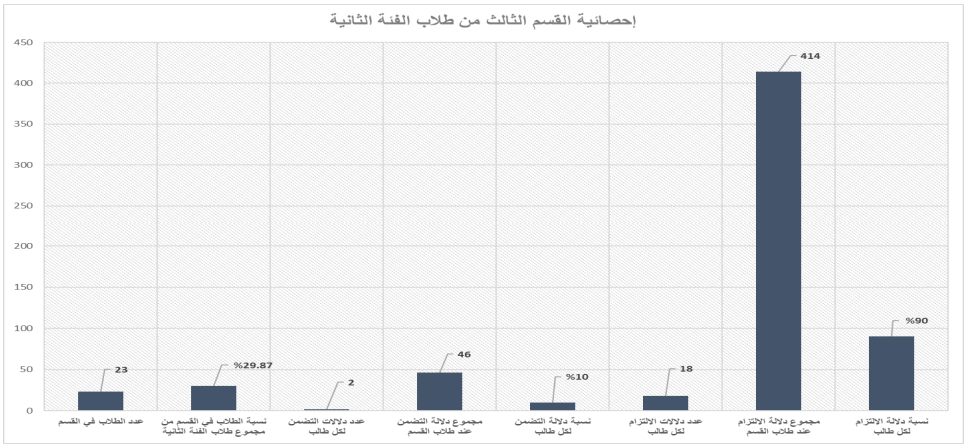

القسم الرابع:

كان عددهم (٣٩) طالبًا، ونسبتهم (٥٠.٦٥٪) من إجمالي هذه الفئة، و(٣٣.٣٣٪) من إجمالي عينة الدّراسة، واستعمل كل واحد منهم دلالة التضمن مرة واحدة في الربط بين الأسماء والمسميات، ودلالة الالتزام (١٩) مرة، وعليه أصبح مجموع استعمالهم لدلالة التضمن في الربط بين الأسماء والمسميات (٣٩) استعمالًا وبلغت نسبتها (٥٪) لكل طالب، وكان مجموع استعمالهم لدلالة الالتزام في الربط بين الأسماء والمسميات (٧٤١) استعمالٍ وبلغت نسبتها (٩٥٪) لكل طالب، والرسم البياني التالي يوضح هذه الإحصائية:

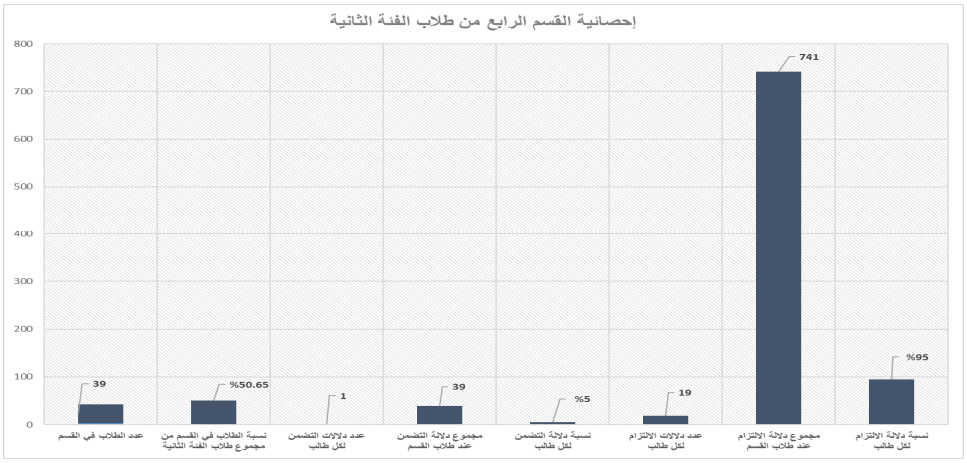

الجدول التالي يبين إحصائية طلاب الفئة الثانية:

الجدول رقم (٣)

إحصائية الفئة الثانية من الطلاب								
القسم	عدد الطلاب	نسبة الطلاب في القسم من مجموع طلاب الفئة الثانية	عدد دلالات التضمن لكل طالب	مجموع دلالة التضمن عند طلاب القسم	نسبة دلالة التضمن لكل طالب	عدد دلالات الالتزام لكل طالب	مجموع دلالة الالتزام عند طلاب القسم	نسبة دلالة الالتزام لكل طالب
الأول	٥	٦.٤٩٪	٤	٢٠	٢٠٪	١٦	٨٠	٨٠٪
الثاني	١٠	١٢.٩٩٪	٣	٣٠	١٥٪	١٧	١٧٠	٨٥٪
الثالث	٢٣	٢٩.٨٧٪	٢	٤٦	١٠٪	١٨	٤١٤	٩٠٪
الرابع	٣٩	٥٠.٦٥٪	١	٣٩	٥٪	١٩	٧٤١	٩٥٪
المجموع	٧٧	١٠٠٪	–	١٣٥	–	–	١٤٠٥	–
نسبة دلالتي التضمن والالتزام عند طلاب الفئة الثانية					٨.٧٧٪	–	–	٩١.٢٣٪

يلاحظ من الجدول السابق ما يأتي:

١ – أنّ العلاقة بين استعمال دلالة التضمن وعدد الطلاب هي علاقة عكسية، فكلّما زاد عدد الطلبة في المجموعة قلّ استعمالها، وكلّما قلّ عدد الطلبة في المجموعة كثُر استعمالها.

٢ – أنّ أقصىٰ استعمال لدلالة التضمن عند عينة الدّراسة بلغ (٤) استعمالات من أصل (٢٠) استعمالاً في الاختبار الواحد، ونسبتهم ٢٠٪.

٣– أنّ عدد من استعمل دلالة التضمن في حدها الأعلىٰ هم (٥) طلاب فقط من أصل (١١٧) طالبًا، ونسبتهم ٤٪ من الفئة الثانية.

إحصائية المجموع الكلي للفئتين

الجدول رقم (٤)

الفئة	عدد الطلاب	نسبة الطلاب من المجموع الكلي لعينة الدّراسة	مجموع دلالة التضمن في عينة الدّراسة	نسبة دلالة التضمن	مجموع دلالة الالتزام في عينة الدّراسة	نسبة دلالة الالتزام
الفئة الأولى	٤٠	٪٣٤.١٩	٠٠	٪٠٠	٨٠٠	٪١٠٠
الفئة الثانية	٧٧	٪٦٥.٨١	١٣٥	٪٨.٧٧	١٤٠٥	٪٩١.٢٣
المجموع	١١٧	–	١٣٥	–	٢٢٠٥	–
نسبة دلالتي التضمن والالتزام في عينة الدّراسة				٪٥.٧٧	–	٪٩٤.٢٣
المجموع الكلي لاستعمالات دلالتي التضمن والالتزام في عينة الدّراسة			١٣٥ + ٢٢٠٥ = ٢٣٤٠			

يلاحظ من الجدول السابق ما يأتي:

١ – أنّ استعمال دلالة التضمن معدوم عند ثلث عينة الدّراسة.

٢ – أنّ استعمال دلالة التضمن قليل جدًا مقارنة باستعمال دلالة الالتزام عند عينة الدّراسة.

وفيما يلي ثلاثة رسوم بيانية تبين الإحصائية الكلية للفئتين ونسبهما:

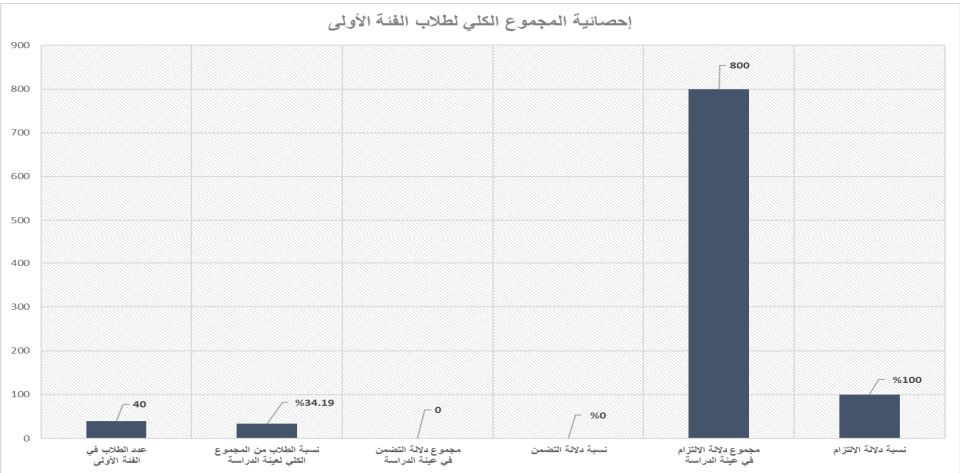

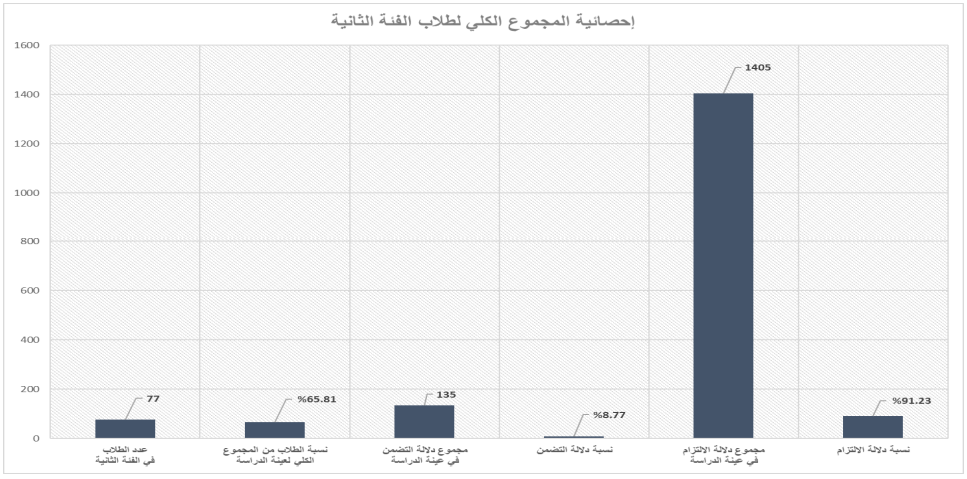

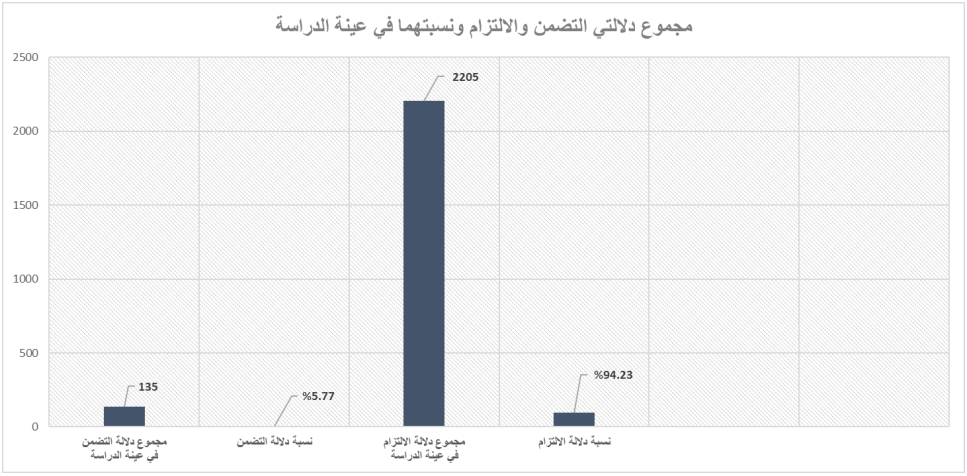

(٢) تحليل الملحوظات المتعلقة بالفرضية الثانية:

لوحظ عند تحليل جميع أوراق الإجابات وجود تنوع في نسبة الاعتماد على الدلالات بين الأسماء والمسميات المختلفة من حيث كونها حسيّة (طبيعيّة أو غير طبيعيّة) أو معنويّة، والجدول التالي يوضح عدد المجموعات ونسب كل نوع:

الجدول رقم (٥)

عدد الأنواع	نوع المسميات	عدد المجموعات	النسبة
واحد	١- مسميات حسيّة طبيعيّة فقط.	٧٢٦	٣١.٠٢٪
	٢- مسميات حسيّة غير طبيعيّة فقط.	٥١٨	٢٢.١٣٪
	٣- مسميات معنويّة فقط.	٤٤٤	١٨.٩٧٪
نوعان	١- مسميات حسيّة طبيعيّة، وأخرىٰ لمسميات معنويّة.	٢٥٧	١٠.٩٨٪
	٢- مسميات حسيّة طبيعيّة، وأخرىٰ لمسميات حسيّة غير طبيعيّة.	٢٣٨	١٠.١٧٪
	٣- مسميات حسيّة غير طبيعيّة، وأخرىٰ لمسميات معنويّة.	١٣٧	٥.٨٥٪
ثلاثة	مسميات حسيّة طبيعيّة، ومسميات حسيّة غير طبيعيّة، ومسميات معنويّة.	٢٠	٠.٨٥٪

يلاحظ من الجدول السابق ما يأتي:

١- أن النسبة الكبرىٰ من المجموعات مالت نحو إيجاد علاقة بين المسميات ذات النوع الواحد فقط، ثم قلّت إلىٰ حدٍّ ما بين المسميات ذات النوعين المختلفين، وجاءت في المرتبة الثالثة وبفارق كبير العلاقات التي كانت بين ثلاثة أنواع مختلفة.

٢- كان الميل الأكبر تجاه المسميات المفردة ثم المركبة من أكثر من نوع.

٣- كانت ترتيب المسميات الحسية الطبيعية أولًا، ثم الحسية غير الطبيعية ثم المعنوية.

والرسم البياني التالي يوضح هذه الإحصائية:

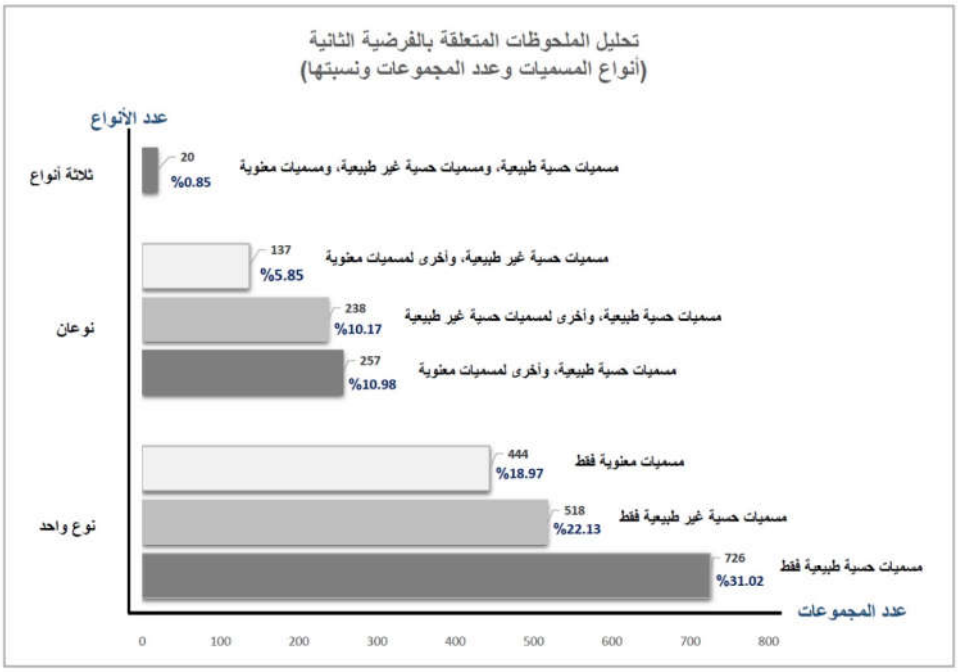

نتائج الدّراسة:

أولًا: ما يتعلق بالفرضية الأولىٰ:

١- أثبتت الدّراسة وجود فروق في نسبة الاعتماد علىٰ نوع من نوعي الدلالات (التضمنية والالتزامية) بين أفراد عينة الدّراسة عند ملاحظة العلاقة التي تربط بين الأسماء والمسميات.

٢- لم يكن هناك أي طالب استعمل الدلالة التضمنية فقط في الربط بين جميع الأسماء والمسميات بنسبة ١٠٠٪، وهذا يدل علىٰ أن الطلاب الذين أجري عليهم الاختبار لم يكن من بينهم من يحصر النظر في العلاقة بين الأسماء والمسميات بواسطة الدلالة التضمنية فقط.

٣- بلغ عدد العلاقات التي ربطت بين الأسماء والمسميات (٢٣٤٠) علاقة، وقد تبين أنها نوعان، الأول بلغ فيه عدد العلاقات من خلال الملاحظة بالدلالة الالتزامية (٢٢٠٥) علاقة، والثاني بلغ فيه عدد العلاقات من خلال الملاحظة بالدلالة التضمنية (١٣٥) علاقة.

٤- بلغت نسبة استخدام الدلالة الالتزامية في عينة الدّراسة (٩٤.٢٣٪)، في حين بلغت نسبة استعمال الدلالة التضمنية (٥.٧٧٪). وهذا يعطينا دلالة علىٰ أن ميول العينة كان نحو استعمال الدلالة الالتزامية، الأمر الذي يطرح سؤالًا عن سبب هذا الميل وهذه النتائج، ويمكن تفسير ذلك بما يلي:

أ- ربما يكون السبب هو قلة العلم أو المعرفة الدقيقة بمكونات المسميات التي وُضِعَت لها هذه الأسماء ليلحظ أوجه الشبه بينها من خلال مكوناتها؛ لأنه من المعلوم أن توفر المعلومات عن الأشياء عند الفرد سيساعده علىٰ التنبه إليها لحظة ظهورها أمامه، لهذا يعمد من ليس له معرفة دقيقة بمكونات مسميات الأسماء في الاختبار إلىٰ تلمس أدنىٰ علاقة بينها، سواء أكانت قريبةً أم بعيدةً ليربط بينها مع أنها أسماء دارجة في الاستعمال ويعرفها الجميع معرفة عامة.

ب- وربما يكون السبب هو ضعف الذاكرة عند الطالب، فلم تسعفه في استرجاع معرفته بمكونات المسميات.

ج- وربما يكون السبب هو أن الموقف لا يتحمل الانتظار، فيتلمس الشخص أدنىٰ علاقة ليؤدي عبارته.

ثانيًا: ما يتعلق بالفرضية الثانية:

أثبتت الدّراسة وجود فروق في نسبة الاعتماد علىٰ الدلالات بين الأسماء والمسميات المختلفة من حيث كونها حسيّة (طبيعيّة أو غير طبيعيّة) أو معنويّة، وكانت الفروق كبيرة جدًا، فكان العدد الأكبر من الملاحظات من نصيب العلاقات التي تربط بين أسماء مسميات حسيّة طبيعيّة فقط؛ إذ بلغ عدد المجموعات (٧٢٦) مجموعة ونسبتها (٣١.٠٢٪)، ثم تلتها ما كان بين أسماء مسميات حسيّة غير طبيعيّة فقط وقد بلغ عدد المجموعات (٥١٨) مجموعة ونسبتها (٢٢.١٣٪)، ثم ما كان بين أسماء لمسميات معنويّة فقط وقد بلغ عدد المجموعات (٤٤٤) مجموعة ونسبتها (١٨.٩٧٪)، ثم ما كان بين أسماء لمسميات حسيّة طبيعيّة وأخرىٰ لمسميات

معنويّة، وقد بلغ عدد المجموعات (٢٥٧) مجموعة ونسبتها (١٠.٩٨٪)، ثم ما كان بين أسماء لمسميات حسيّة طبيعيّة وأخرىٰ لمسميات حسيّة غير طبيعيّة، وقد بلغ عدد المجموعات (٢٣٨) مجموعة ونسبتها (١٠.١٧٪)، ثمّ ما كان بين أسماء لمسميات حسيّة غير طبيعيّة، وأخرىٰ لمسميات معنويّة، وقد بلغ عدد المجموعات (١٣٧) مجموعة ونسبتها (٥.٨٥٪)، ثمّ ما كان بين أسماء لمسميات حسيّة طبيعيّة ومسميات حسيّة غير طبيعيّة ومسميات معنويّة، وقد بلغ عدد المجموعات (٢٠) مجموعة ونسبتها (٠.٨٥٪).

ويمكن تفسير وجود هذه الفروق بما يلي:

أ- إن إدراك العلاقات من خلال مكونات المسميات ذات النوع الواحد أيسر من إدراك العلاقات من خلال مكونات المسميات ذات الأنواع المختلفة.

ب- إن إدراك العلاقات من خلال مكونات المسميات الحسية أيسر من إدراك مكونات المسميات المعنوية، لأن المسميات الحسية تدرك بأكثر من حاسة من حواس الإنسان فتسهل معرفتها، أما المسميات المعنوية فتحتاج إلىٰ إعمال عقل وتخيل لها، وربما لا يوفق الإنسان في فهمها وتصورها تصورًا صحيحًا.

وفي ختام هذه الدراسة، يوصي الباحث بإجراء مزيد من الدراسات اللغوية التجريبية علىٰ عينات غير عربية لقياس مدىٰ ملاحظتها للعلاقات بين الأسماء والمسميات من خلال دلالتي التضمن والالتزام ومقارنتها بنتائج هذه الدراسة، وإجراء دراسات تجريبية أخرىٰ لقياس التغير الدلالي للأسماء عند عينتين من بيئتين لغويتين مختلفتين بالمنهج المقارن أو التقابلي.

* * *

يتقدم الباحث بالشكر إلىٰ عمادة البحث العلمي في جامعة الملك عبدالعزيز - جدة، علىٰ دعمها العلمي والمادي لهذا المشروع بالمنحة البحثية رقم (١٤٣٩-١٢٥-٢٣٨-G).

* * *

قائمة المصادر والمراجع

- **الإحكام في أصول الأحكام.** الآمدي، علي بن محمد، تعليق: عبدالرزاق عفيفي، ط١، الرياض: دار الصميعي، ٢٠٠٣م.
- **أساس الاقتباس في المنطق.** الطوسي، نصير الدين، ترجمة: منلا خسرو، تحقيق: حسن شافعي ومحمد السعيد، د.ط، القاهرة: المجلس الأعلىٰ للثقافة، ٢٠٠٤م.
- **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة.** الجرجاني، محمد بن علي، تحقيق: عبدالقادر حسين، د.ط، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤١٨هـ.
- **الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم.** عصام الدين الحنفي، إبراهيم بن محمد، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م.
- **الإيماء بين دلالة الوضع والالتزام في إثبات العلية والأثر التشريعي.** أبو الريش، موسىٰ بن عايش، مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، زلتين، ليبيا، س١١، ع٢٠، ٢٠١٤م، ص ص١٥٩ – ١٨٨ .
- **البحر المحيط في أصول الفقه.** الزركشي، بدر الدين بن بهادر، تحقيق: عبدالقادر العاني، ط٢، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٣هـ.
- **التحبير شرح التحرير في أصول الفقه.** المرادي، علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان، تحقيق: عبدالرحمن الجبرين، ط١،الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٠م.
- **تحقيق الفوائد الغياثية.** الكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف، تحقيق: علي العوفي، ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٤هـ.
- **التذهيب شرح تهذيب المنطق والكلام.** الخبيصي، عبيد الله بن فضل، مراجعة: محمد الشرنوبي، د.ط، القاهرة: مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٣٦م.
- **الحاشية علىٰ المطول.** الشريف الجرجاني، علي بن محمد، تعليق: رشيد أعرضي، ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م.
- **دلالة التضمن بين الأصوليين والنحاة: دراسة تحليلية.** العمامي، سالمة صالح محمد، مجلة أبحاث، كلية الآداب، جامعة سرت، ليبيا، عدد (٩)، ٢٠١٧م، ص ص٥٥ – ٩٦ .

- **الدلالة التطابقية والدلالة الالتزامية.** فاخوري، عادل، مجلة الفكر العربي (معهد الإنماء العربي)، لبنان: مج٣، ع٢٠، أبريل، ١٩٨١م، ص ص٣٤٩ - ٣٥٢.
- **الشمسية في القواعد المنطقية.** الكاتبي، نجم الدين عمر، تحقيق: مهدي فضل الله، د.ط، بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨م.
- **الضياء اللامع في شرح جمع الجوامع.** الزليطني، أحمد بن عبدالرحمن، تحقيق: عبدالكريم النملة، ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٩٩م.
- **الفوائد الغياثية في علوم البلاغة.** الإيجي، عضد الدين، تحقيق: عاشق حسين، ط١، القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٤١٢هـ.
- **علم المنطق المفاهيم والمصطلحات.** بخيت، محمد حسن مهدي، ط١، إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٣م.
- **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم.** التهاوني، محمد علي، راجعه: رفيق العجم وآخرون، ط١، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م.
- **متن تهذيب المنطق والكلام.** التفتازاني، سعد الدين، ط١، القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٣٠هـ.
- **المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم.** حجازي، عوض الله، ط٦، القاهرة، دار الطباعة المحمدية، د.ت.
- **المحصول في علم أصول الفقه.** الرازي، فخر الدين محمد، تحقيق: طه العلواني، د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.
- **المصباح.** الشريف الجرجاني، علي بن محمد، تحقيق: فريد النكلاوي، إشراف: كامل الخولي، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ١٩٧٧م.
- **المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم.** التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣م.
- **معيار العلم في المنطق.** الغزالي، أبو حامد، شرحه: أحمد شمس الدين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.

- **مفتاح العلوم.** السكاكي، أبو يعقوب يوسف، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، ط١، بغداد: مطبعة دار الرسالة، ١٤٠٢هـ.
- **مفهوم النص بين الدلالة الحرفية والدلالة التضمنية.** الحمد، علي توفيق، مجلة جامعة البعث، دمشق: مج٢٥، ع٩، د.ت، ص ص٤٥ – ٦٨.
- **نفائس الأصول في شرح المحصول.** القرافي، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد، د.ط، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، د.ت.
- **نهاية الوصول في دراية الأصول.** الأرموي، صفي الدين محمد، تحقيق: صالح اليوسف وسعد السويح، د.ط، مكة المكرمة: المكتبة التجارية، د.ت.

***

Bibliography

- Al-Iḥkām fī uṣūl al-aḥkām, Al-Amidi, Ali bin Muhammad, Commentary: Abdul Razzaq Afifi, 1st Edition, Riyadh: Dar Al-Sumaei, 2003 AD.
- Asās al-iqtibās fī al-manṭiq, Al-Tusi, Nasir Al-Din, translated by: Manla Khosrow, verification: Hassan Shafi'i and Muhammad Al-Saeed, d. T, Cairo: The Supreme Council of Culture, 2004 AD.
- Al'iisharat waltanbihat fi ?ilm albalagha, Al-Jurjani, Muhammad bin Ali, verified by: Abdel-Qader Hussein, d., Cairo: Al-Adab Library, 1418 AH.
- al-Aṭwal Sharh Talkhis Miftah Alulūm al-balāghah, Issam Al-Din Al-Hanafi, Ibrahim bin Muhammad, verification: Abdel Hamid Hindawi, 1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2001 AD.
- al'iima' bayna dalalat alwade walaltizam fi 'iithbat alealiat wal'athar altashrieii, Abu Al-Rish, Musa bin Ayesh, Al-Asmariya Islamic University Journal, Ziltin, Libya, pp. 11, v. 20, 2014. From P159 To P188.
- al-Baḥr al-muḥīṭ fī uṣūl al-fiqh, Al-Zarkashi, Badr Al-Din Bin Bahader, verification: Abdul Qadir Al-Ani, 2nd Edition, Kuwait: Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 1413 AH.
- al-Taḥbīr sharḥ al-Taḥrīr fī uṣūl al-fiqh, Al-Muradi, Alaa Al-Din Abi Al-Hassan Ali bin Suleiman, verification: Abdul Rahman Al-Jibreen, 1st Edition, Riyadh: Al-Rushd Library, 2000 AD.
- Taḥqīq al-Fawā'id al-Ghiyāthīyah, Al-Kirmani, Shams Al-Din Muhammad bin Yusuf, verification: Ali Al-Awfi, i 1, Al-Madinah Al-Munawwarah: Library of Science and Judgment, 1424 AH.
- al-Tadhhīb sharḥ al-tahdhīb fī sharḥ al-iqtibās wa Al-Kalam, Al-Khabaisi, Obaid Allah Bin Fadl, Reviewed by: Muhammad Al-Sharnoubi, d.T, Cairo: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press in Egypt, 1936 AD.
- Al- Ḥāshiyat ʻalá al-Muṭawwal, Ali bin Muhammad, Commentary: Rashid Ardi, 1st Edition, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2007 AD.
- Dalalat altadamun bayn al'usuliiyn walnahati: dirasat tahlilia, Al-Amami, Salama Saleh Muhammad, Research Journal, College of Arts, University of Sirte, Libya, Issue (9), 2017.
- Al-dilalat altatabuqiat waldilalat alialtizamia, Fakhoury, Adel, Journal of Arab Thought (Institute of Arab Development), Lebanon: Vol. 3, p. 20, April, 198. From P349 To P352.
- Al-Shamsīyah fī al-qawāʻid al-manṭiqīyah, Al-Katibi, Najm Al-Din Omar, verification: Mahdi Fadlallah, Beirut: Arab Cultural Center, 1998 AD.
- Al-Ḍiyā' al-lāmi? sharḥ Jami? al-jawāmi?, Al-Zalitni, Ahmed bin Abdulrahman, verification: Abdul Karim Al-Namlah, 1st Edition, Riyadh: Al-Rushd Library, 1999AD.
- Al-Fu'aad Al-Ghayahia fi Al-Ulum Al-Balagha, Al-Iji, Adud Al-Din, verification: Ashiq Hussein, 1st Edition, Cairo: Dar Al-Kitab Al-Masry, 1412 AH.

- Eilm almantiq almafahim walmustalahat, Concepts and Terminology, Bakheet, Muhammad Hassan Mahdi, I 1, Irbid: The Modern World of Books, 2013 AD.
- kashaf astilahat alfunun waleulum, Al-Tahouni, Muhammad Ali, revised by: Rafiq Al-Ajam and others, 1st Edition, Beirut: Library of Lebanon Publishers, 1996 AD.
- Matn al-Tahdhīb fī al-manṭiq wa-al-Kalam, Al-Taftazani, Saad Al-Din, 1st Edition, Cairo: Al-Saada Press, 1330 AH.
- Al-murshid alsalim fi almantiq alhadith walqadim, Hijazi, Awad Allah, 6th edition, Cairo, Muhammadiyah Printing House.
- al-Maḥṣūl fī ʻilm uṣūl al-fiqh, Al-Razi, Fakhr Al-Din Muhammad, verification: Taha Al-Alwani, d.T., Beirut: Foundation of the Message.
- Al-Miṣbāḥ, Al-Sharif Al-Jurjani, Ali bin Muhammad, verification: Farid Al-Naklawi, supervised by: Kamel Al-Khouli, PhD thesis, Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University, 1977 AD.
- al-Muṭawwal: sharḥ Talkhīṣ Miftāḥ Aloloom, Al-Taftazani, Saad Al-Din Masoud bin Omar, verification: Abdel Hamid Hindawi, 3rd edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2013 AD.
- Mi?yār al-?ilm fī al-manṭiq, Al-Ghazali, Abu Hamid, explained by: Ahmad Shams Al-Din, 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1410 AH.
- Miftāḥ al-ʻulūm, Al-Sakaki, Abu Yaqoub Youssef, verification: Akram Othman Youssef, 1st Edition, Baghdad: Dar Al-Resala Press, 1402 AH.
- Mafhum alnasi bayn aldilalat alhirfiat waldilalat altadamunia, Al-Hamd, Ali Tawfiq, Al-Baath University Journal, Damascus: Vol. 25, From P45 To P68.
- Nafā'is al-uṣūl fī sharḥ al-Maḥṣūl, Al-Qarafi, Shihab Al-Din Abi Al-Abbas Ahmed bin Idris, verification: Adel Ahmed and Ali Muhammad, d.T., Makkah Al-Mukarramah: Nizar Mustafa Al-Baz Library.
- Nihāyat al-wuṣūl fī dirāyat al-uṣūl, Al-Armawi, Safi Al-Din Muhammad, verification: Saleh Al-Youssef and Saad Al-Suwaih, d.T., Makkah Al-Mukarramah: The Commercial Library.

❊ ❊ ❊

الملحق

استبانة قياس الفروق في ميول الأفراد نحو الدلالات التضمنية والالتزامية

إعداد: د. محمد بن سعيد الحويطي

أستاذ اللغويات المشارك

- المرحلة الدراسية: بكالوريوس ( ) ماجستير ( ) دكتوراه ( )
- الكلية: القسم(إن وُجِد): المعدل الدراسي:
- التخصص (إن وُجِد): النوع: ذكر ( ) أنثىٰ ( ) العمر:
- حقول معرفية تُكْثِر من القراءة فيها (اختياري):

اللغة العربية ( )، الفقه وأصوله ( )، التفسير ( )، فلسفة ( )، منطق ( )، تاريخ ( )، آثار ( )، جغرافيا ( )، إعلام ( )، الصحافة ( )، علم النفس ( )، علم الاجتماع ( )، طب ( )، هندسة( )، أُخْرَىٰ:...

تعليمات: فيما يأتي مجموعة من الأسماء، اقرأها بعناية ثم اتبع الإرشادات التي تليها:

(أَسَد، قَلَم، كَرَم، سَمَكَة، سَيَّارَة، بَرْد، صَقْر، مِصْبَاح، زَمَن، وَادِي، صَارُوخ، عَنْقَاء، زَيْت، مَرْوَحَة، شَجَاعَة، نَخْلَة، حِذَاء، تَأَمُّل، جَرَادَة، كُرْسِي، سَعَادَة، جَبَل، مِلْعَقَة، خَوْف، نَهْر، سجادة، حُزْن، مَطَر، بَاب، غُوْل).

١- ضع دائرة حول الكلمات التي لا تعلمها.

٢- كوِّن من الكلمات السابقة مجموعات (بحد أقصىٰ عشرين مجموعة) ترتبط مسمياتها بعلاقة ما (بأيّ علاقة أو وجه شبه يتبادر إلىٰ ذهنك سواء كان قريبًا أو بعيدًا)، علىٰ أن لا يقل عدد

الكلمات في المجموعة الواحدة عن كلمتين ولا مانع من استخدام الكلمة الواحد في أكثر من مجموعة. (انظر المثال التوضيحي خلف الورقة).

٣- ضع عنوانًا لكل مجموعة من الكلمات، على أن يكون العنوان معبرًا عن العلاقة التي ترى أنها مشتركة بين مسميات هذه الكلمات، مع عدم تكرار استخدام العنوان نفسه لمجموعة أخرى. (انظر المثال التوضيحي المرفق خلف الورقة).

أخي الطالب، إن الإجابة الصحيحة هي التي تُعبِّر عن اعتقادك بوجود علاقة بين المسميات التي ستضعها في مجموعة واحدة، واختيارك لـ (عنوان) يُعبر عن هذه العلاقة، وتأكد أن إجابتك سرية ولغرض البحث العلمي فقط، ولن يطلع عليها أحد.

((((انظر خلف الورقة))))

(أَسَد، قَلَم، كَرَم، سَمَكَة، سَيَّارَة، بَرْد، صَقْر، مِصْبَاح، زَمَن، وَادِي، صَارُوخ، عَنْقَاء، زَيْت، مَرْوَحَة، شَجَاعَة، نَخْلَة، حِذَاء، تَأَمُّل، جَرَادَة، كُرْسِي، سَعَادَة، جَبَل، مِلْعَقَة، خَوْف، نَهْر، سجادة، حُزْن، مَطَر، بَاب، غُوْل).

تنبيه	م	كلمات المجموعة	عنوان المجموعة	تضمن	التزام
مثال للإجابة	أ	قلم، سيارة،...	الاستخدام	تنبيه: آمل عدم استعمال أي عنوان مذكور في هذا المثال أثناء إجابتك	
	ب	قلم، سيارة، صاروخ...	مادة		
	ج	أسد، صقر،...	قوة		
	د	غول، شجاعة،...	معنوي		
	هـ	أسد، سمكة،...	أسنان		
	و	أسد، صقر، سمكة،...	أكل اللحم		

تنبيه	م	كلمات المجموعة	عنوان المجموعة	تضمن	التزام
	١				
	٢				
	٣				
	٤				
	٥				
	٦				
	٧				
	٨				
	٩				
	١٠				
	١١				
	١٢				
	١٣				
	١٤				
	١٥				
	١٦				
	١٧				
	١٨				
	١٩				
	٢٠				